

كيف نفهم هذه الآية | الآية 201 من سورة آل عمران

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فمن الايات التي لربما يستشكها القارئ في سورة ال عمران ال اية الثانية بعد المئة - [00:00:00](#)

وهي قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فهذه الاية امر الله عز وجل فيها بامرين اثنين الاول ان يتقى حق تقاته - [00:00:25](#)

وذلك امر قد يتراءى للانسان ويتبادر له لاول وهلة انه صعب لا يطيقه وذلك ان الانسان معرض للغفلة والخطأ ولا بد كل بني ادم خطأ ولهذا وقف عندها كثير من العلماء - [00:00:49](#)

وقالوا بان هذه الاية منسوخة منسوخة بقوله جل وعلا فاتقوا الله ما استطعتم وتخلصوا من هذا الاشكال بهذه الطريقة والقاعدة ان النسخ لا يثبت مع الاحتمال لا يثبت النسخ بمجرد الاحتمال بل لا بد - [00:01:19](#)

من دليل يدل عليه وهنا يمكن بيان ذلك من غير لجوء الى النسخ فالاية الاخرى وهي قوله فاتقوا الله ما استطعتم الاقرب انها مبينة لهذه الاية في سورة ال عمران - [00:01:50](#)

فاتقوا الله حق تقاته ما استطعتم اتقوا الله حق تقاته على قدر طاقتكم واستطاعتكم لان الله يقول في اخر البقرة لا يكلف الله نفسا الا وسعها والانسان اذا امره الله عز وجل بامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم - [00:02:13](#)

بامر فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه. فالقاعدة في باب الأمور ان يؤتى بها على قدر الاستطاعة لا تستطيع ان تصلي قائما صلي قاعدا فان لم تستطع فعلى جنب لا تستطيع ان تتوضأ بالماء - [00:02:41](#)

تتيمم وهكذا فهذه هي القاعدة في الأمور والمنهيات الكف لان المنهي لا يكلفك شيئا حينما تتركه ما عليك الا ان تكف ولذلك والله تعالى اعلم يقال ان احدى الايتين مبينة للاخرى وليست بناسخة. اتقوا الله حق تقاته - [00:03:02](#)

كما قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما صح عنه ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر هذا تقوى الله عز وجل حق تقاته على قدر الاستطاعة - [00:03:26](#)

يبدل الانسان وسعه اما الواجبات فعليه ان يأتي بها لزوما. والمحرمات ان يكف عنها لزوما. وما زاد على ذلك من التطوعات فذلك ميدان واسع فيه يتنافس المتنافسون ويرتقي فيه الناس المراتب العالية عند الله عز وجل في الدار الاخرة - [00:03:46](#)

هذا هو الجزء الاول من الاية والجزء الثاني وهو قوله تبارك وتعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ومعلوم ان الا يملك خاتمته والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - [00:04:12](#)

فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فكيف يستطيع الانسان ان يملك تحديد المصير؟ انه يموت على الاسلام ولا تموتن الا وانتم مسلمون. فهذا قد يتراءى للقارئ لاول وهلة انه من تكليف ما لا يطاق - [00:04:32](#)

والقاعدة في هذا الباب ان الخطاب اذا توجه الى المكلف بشيء غير داخل في قدرته فانه يتوجه الى سببه او الى اثره. فهنا يتوجه الى السبب كيف يموت الانسان على الخير والاسلام ويختتم له بالسعادة - [00:04:51](#)

يقال من عاش على شيء مات عليه من عاش على شيء مات عليه. والله عز وجل يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون - [00:05:10](#)

ويقول هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. صلي عليكم ينقلكم من هداية الى هداية يحصل لهم التوفيق

والتسديد. كل ذلك يتحقق اذا كان الانسان مقبلا على الله مخلصا له - [00:05:24](#)

يعمل بطاعة الله عز وجل في الاحوال كلها فمثل هذا الظن بالكريم جل جلاله باكرم الاكرمين انه لا يخيب امله وظنه ولا يضيع سعيه فيختم له بما عاش عليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي - [00:05:43](#)

ويقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه وهذا شيء مشاهد فاخبرني احد الاخوان قبل ايام لعله ها هنا يترجم للصم قلبكم لا يتكلمون لا ينطقون ولا يسمعون. وقع لاحدهم حادث فدخل - [00:06:09](#)

في المستشفى في حالة تشبه الغيبوبة وجلس يؤذن بصوت يسمع يؤذن لان هذا الرجل عاش على الطاعة عاش على الطاعة ورأيت رجلا بناته يبكين خارج باب الغرفة في المستشفى من الحال التي ال اليها من وجع في كبده - [00:06:29](#)

وهو لا يعي شيئا اطلاقا فاقد الوعي تماما رأيتته بام عيني يذكر الله عز وجل لا يفتر لسانه من ذكر الله وهو في غيبوبة فقلت لابناءه مثل هذا ما يبكى عليه - [00:06:50](#)

لا يبكى عليه لانه مثل هذا يلهج لسانه بما كان يلهج لسانه به في حال الصحة والقوة والعافية فالانسان يختم له ايها الاحبة بما عاش عليه. فالذي يعيش على المعاصي ويعيش على الظلم والفساد والفجور او الانشغال بالدنيا. فيلتهى بها - [00:07:05](#)

فان مثل هذا يختم له ولذلك بعض اهل الحساب من الفرس ذكر في في كتاب العاقبة للاشبيلي يقول عند الموت يقولون له قل لا اله الا الله يقول كلمات فارسية كلمات معناها الحساب ارقام هو محاسب. واخر كان مولع بفتى مغرم به - [00:07:27](#)

فلما قيل له قل لا اله الا الله قال وارحمي راحة العليل لقاءك اشهى الى فؤادي من رؤية الخالق الجليل ومات على هذا واخر ولع بفتاة في بغداد جاءت كانت تبحث عن حمام من الحمامات العامة اللي كانت تؤجر يغتسل فيها الناس. قالت هذا حمام من جاب؟ قال نعم -

[00:07:48](#)

بتاع تعني بابه هو يشبه حمام من جاب. فخدعها ودخلت فعرفت انه خدعها. قالت يحسن ان يكون معنا ما يطيب فيه اللقاء تعني الخمر فقال الساعة فخرج مرتبكا ليحضر خمرا فخرجت بعده. فجاء فلم يجدها فاصيب في عقله - [00:08:13](#)

وصار يهيم في شوارع بغداد ويقول ورب قائلة يوما اذا طلعت اين الطريق الى حمام من جابي الحاصل انه صار الرجل مختل ويمشي ويردد هذا في الشوارع فعند الموت قيل له يا فلان قل لا اله الا الله. قال ورب قائلة يوما اذا طلعت - [00:08:33](#)

اين الطريق الى حمام من جابي الله العافية ونحن نسمع ونرى احوال الناس من الناس من يختم له وهو جالس يسمع اغاني حادث بالسيارة لاحد الاخوان الموجودين معنا يحدثني عن رجل غسله - [00:08:52](#)

يقول بكرات الاشرطة الاغاني نخرجها من بطنه في الحادث ونحن نغسله البكرات من بطنه اشترطت الاغاني ختم له بهذا والاخر الذي كان يغني وهو في الاحتضار حينما صدم ويقول له قل لا اله الا الله يغني فالانسان يختم له فالله يقول ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي

الزموا دين الله عز وجل واحفظوا - [00:09:10](#)

فذلك مؤذن بان تموتوا على ما عشتم عليه. فاسأل الله عز وجل ان يختم لنا ولكم بالسعادة وان يجعل عاقبتنا دائما الى خير -

[00:09:36](#)